

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

الخلاص كما تقول طروبارية العيد: «اليوم رأس خلاصنا وظهور السر الذي منذ الدهور، لأن ابن الله يصير ابن البتول، وجبرائيل بالنعمة يبشّر، لذلك ونحن معه لنهتف نحو والدة الإله: افرحي أيتها الممتلئة نعمة، الرب معك».

ما هو دور مريم العذراء في البشارة؟ بعد أن سقط الإنسان وابتعد عن الله وشوّه صورته فيه، لم يترك الله

الإنسان بل وعده بمخلص يعيد إلى الإنسان بهاء صورة الله وينقذ البشر من سلطة الموت. ولكن بما أن كل البشر كانوا خاضعين

لسلطة الموت والشيطان كان من المحتم أن يتجسد ابن الله نفسه وبطريقة مختلفة عن الولادة الطبيعية لكي يكون معتقاً من فساد الخطيئة والموت، وهكذا يخلص البشر إذ يصير إنساناً مثلهم في كل شيء ما عدا الخطيئة. هنا يبرز دور العذراء مريم التي وُلدت من والدين طاعنين في السن ونذرت للهيكل حيث تربت على أيدي الكهنة، وقد تمكنت بفضل طاعتها للرب وحفظها للوصايا، وبفضل تواضعها، أن تحفظ نفسها طاهرة ونقية وبريئة من الأدناس، وأن توهم لتصبح إناءً يحوي الإله وباباً يأتي منه المخلص. ولقد برزت

### دور العذراء في البشارة

يعجب المرء عندما يلاحظ مقدار الإكرام والتقدير اللذين تكتنهما الكنيسة للعذراء مريم، وهذا ما نراه جلياً في كل الخدم والصلوات والأعياد والأيقونات. يعود ذلك إلى الدور الأساسي الذي لعبته مريم العذراء في الخلاص الذي حققه الرب يسوع المسيح. فبعد أن انخدعت حواء الأم الأولى بخديعة الشيطان وسقطت هي ورجلها آدم بسبب

كبريائهما في الخطيئة التي أدت إلى الانفصال عن الله والموت، عادت حواء الجديدة أي العذراء مريم، بواسطة تواضعها وطهارتها ولادتها الرب يسوع، آدم الجديد الذي خلصنا من الموت ومكننا من الاتحاد مع الله.

في الخامس والعشرين من شهر آذار، أي قبل تسعة أشهر من عيد الميلاد، نعيّد لبشارة العذراء مريم من الملاك جبرائيل، هذه البشارة هي من أبرز الحوادث في حياة العذراء وفي حياة كل البشر لأنها نقطة تحوّل بدأ معها عملياً تحقيق

### الرسالة

(عبرانيين ٢: ١١-١٨)

يا إخوة إنَّ المقدَّسَ والمقدَّسينَ كلَّهم من واحدٍ. فلهذا السبب لا يستحيي أن يدعوهم إخوة قائلًا: سأخبر باسمك إخوتي وأسبحك في الكنيسة\* وأيضاً سأكون متوكلاً عليه. وأيضاً هاءنذا والأولاد الذين اعطانيهم الله\* إذن إذ قد اشترك الأولاد في اللحم والدّم اشترك هو كذلك فيهما لكي يبطل بموته من كان له سلطان الموت أي إبليس\* ويعتق كل الذين كانوا مدّة حياتهم كلها خاضعين للعبوديّة مخافة من الموت\* فإنه لم يتخذ الملائكة قط بل إنما اتخذ نسل إبراهيم\* فمن ثم كان ينبغي أن يكون شبيهاً بإخوته في كل شيء ليكون رئيس كهنة رحيماً أميناً فيما لله حتى يكفر خطايا الشعب\* لأنه إذ كان قد تألم مجرباً فهو قادر على أن يعيّن المصابين بالتجارب.

العدد ٢٠٠٧/١٢

الأحد ٢٥ آذار

الأحد الخامس من الصوم

بشارة سيدتنا الفانقة القداسة

والدة الإله الدائمة البتولية مريم

اللحن الثامن

إنجيل السحر الثامن

## الإنجيل

(لوقا ١: ٢٤-٣٨)

في ذلك الزمان حبلت أليصابات امرأة زكريا فاخترت خمساً أشهر قائلة هكذا صنع بي الرب في الأيام التي نظر إلي فيها ليصرف عني العار بين الناس\* وفي الشهر السادس أرسل الملاك جبرائيل من قبل الله إلى مدينة في الجليل اسمها الناصرة، إلى عذراء مخطوبة لرجل اسمه يوسف من بيت داود واسم العذراء مريم\* فلما دخل إليها الملاك قال: السلام عليك أيتها المنعم عليها، الرب معك، مباركة أنت في النساء. فلما رآته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن يكون هذا السلام\* فقال لها الملاك: لا تخافي يا مريم فإنك قد نلت نعمة لدى الله، وها أنت تحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع\* هذا سيكون عظيماً وابن العلي يدعى وسيعطيه الرب الإله عرش داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولا يكون لملكه انقضاء\* فقالت مريم للملاك: كيف يكون هذا وأنا لا أعرف رجلاً\* فأجاب الملاك وقال لها: إن الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك ولذلك فالقدوس المولود منك يدعى

طاعتها للرب وتواضعها بشكل خاص حين البشارة. فبعد أن رأى الرب الإله مدى نقاء العذراء مريم أرسل إليها جبرائيل مبشراً إياها بالحبل بالمخلص، ولكن الحبل بالرب يسوع ما كان سيتم لولا أن العذراء قبلت بملء إرادتها البشارة وقررت أن تخضع مشيئتها للمشيئة الإلهية رغم كل المخاطر التي قد تواجهها ورغم أنها لم تدرك كلياً أو لم تفهم كيف ستتحقق بشارة الملاك. قررت الانصياع لمشيئة الله، وبخضوعها أصبح الخلاص بمتناول الجميع. أما من جهة تواضع العذراء، فمن الواضح أنها لم تكن تطلب في حياتها أي شرف أرضي لذلك أهلها الله الذي يرفع المتواضعين أن تصبح والدة الإله بالجسد، الأمر الذي زاده تواضعاً بحيث أنها لم تتباه بما شرفها الله به بل اعتبرت نفسها عبدة له من خلال جوابها للملاك: «فقلت مريم هوذا أنا أمة الرب، ليكن لي كقولك، فمضى من عندها الملاك» (لو ١: ٣٨)، وأيضاً من خلال جوابها لقريبها أليصابات: «فقلت مريم تعظم نفسي الرب وتبتهج روعي بالله مخلصي، لأنه نظر إلى اتضاع أمته فهوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبوني» (لو ١: ٤٦-٤٨). وقد حافظت العذراء على تواضعها حتى آخر حياتها.

بعد أن رأينا دور العذراء مريم في البشارة، نستطيع القول إنها كانت عنصراً أساسياً في عملية التجسد، وأنها أصبحت مثالا لكل من يريد أن يحوي الإله في داخله. كل مسيحي يشبه العذراء إلى حد ما، فنحن نتلقى البشارة من الكنيسة ونصبح مسيحيين بحلول الروح القدس علينا في المعمودية والذي يؤهلنا لتناول جسد الرب يسوع ودمه أي لنحوي الإله في داخلنا ثم نبشّر به الذين لا يعرفونه. لذلك فلنحرص على تطهير

ذواتنا باستمرار عبر حفظ وصايا الرب والإعتراف بالخطايا، ولنحافظ على تواضعنا لأن الكبرياء هو أساس كل الشرور.

ألا أهلنا الرب بشفاعته والدة التي نقيم تذكارات بشارتها اليوم أن نتشبهه بالعذراء مريم لنكون أنية صالحة يستقر فينا الرب الإله ويظهرنا من خطايانا ويقدّسنا له.

### العازر قم

«هلم أيها المؤمنون لنبتدئ بنشاط في الأسبوع السادس من الصيام المكرم ولننشد تسابيح تقدمه عيد الشعانين للرب الآتي بمجد إلى اورشليم ليُميت الموت باقتدار لاهوته، لذلك فلنعدّ رايات الظفر بحسن تدبّر أعني أغصان الفضائل لكي نهتف قائلين أوصنا لخالق الكل» (عشية الأحد الخامس من الصوم).

لو لم يقع عيد بشارة والدة الإله هذه العام في الأحد الخامس من الصوم لكننا قرأنا المقطع الإنجيلي (مرقس ١٠: ٣٢-٤٥) الذي يتحدث عن حوار الرب يسوع مع يوحنا ويعقوب ابني زبدي اللذين طلبا أن يجلسا عن يمينه وعن يساره في مجده، وجواب الرب: «من أراد أن يصير فيكم عظيماً يكون لكم خادماً» (مر ١٠: ٤٣). هذا الحوار أتى مباشرة بعدما «ابتدأ يسوع يقول لهم عما سيحدث له. ها نحن صاعدون إلى اورشليم وابن الإنسان يُسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويُسلمونه إلى الأمم فيهزأون به ويجلدونه ويتفلون عليه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم» (مر ١٠: ٣٢-٣٤).

الرب يسوع يعلن لتلاميذه صراحة عن الآلام التي سوف يمر بها، وعن اقتراب ساعة هذه الآلام. بالطبع بعضهم وبعض من آمنوا ببشارته

ابن الله\* وها إن أليصابات  
نسيبتك قد حبّلت هي أيضاً  
بابن في شيخوختها وهذا  
الشهر هو السادس لتلك  
المدعوة عاقراً\* لأنه ليس أمر  
غير ممكن لدى الله\* فقالت  
مريم ها أنا أمة للرب. فليكن  
لي بحسب قولك. وانصرف  
الملاك من عندها.

## تأمل

إن كانت الخليقة مملوءة  
عجبا، وقد صارت من  
العدم، فهذا مما يستحق  
الحمد، وهو من صنع الله.  
فكم بالأحرى عجب وإلهي  
ومستحق التمجيد أكثر، أن  
نرى كائناً إلهياً، لا بل الله  
نفسه، مقترنا بطبيعتنا  
التي لم تستطع قبلاً، أو لم  
ترد، أن تحفظ طبعها الأول،  
لذلك ذهب بعديل إلى  
أسافل الأرض!

إنه لأمر عظيم وإلهي لا  
يوصف ولا يدرك، أن طبيعتنا  
أصبحت متألّهة، وعن  
طريقها عدنا إلى الأفضل  
بطريقة سرّية مع الملائكة  
القديسين، والبشر الذين  
منهم الأنبياء، مع أن هؤلاء  
يروون عن طريق الروح. إن  
هذا السرّ غير مدرك، خفي  
منذ الدهور. لقد كان خفياً  
قبل التجسد، أي قبل أن  
يصير، وبعد التجسد، أي  
بعدما صار، سيبقى خفياً  
أيضاً من ناحية كيميّة  
صيرورته. إنه سرّ نؤمن به  
ولا ندركه، نسجد له ونؤمن  
به عن طريق الروح فقط:  
«لأنه لا يستطيع أحد أن  
يقول إن يسوع رب إلا

سوف يضعفون ويشكّون به. لكن  
الرب العارف بكل شيء أعطاهم آية  
عظيمة لكي لا يبدهم الشيطان. لقد  
أقام العازر من بين الأموات بعدما  
كان في القبر لأربعة أيام. وكأنه  
يقول لهم لا تخافوا إذا رأيتم الموت  
مسيطرًا لفترة، فإن الغلبة في الأخير  
هي للرب. أقام العازر في بيت عنيا  
ودخل للمرة الأخيرة إلى أورشليم  
ليتألم وينتصر على من قيّد البشريّة  
منذ السقوط، ويحررها من سلطة  
الشرير.

الكنيسة ترافق الرب يسوع كل يوم  
هذا الأسبوع في مسيرته نحو بيت  
عنيا وأورشليم من خلال الصلوات،  
فتجعلنا نحيا الخلاص بكل لحظاته.  
صباح الإثنين نتلو في صلاة السحر  
«ها المسيح قد بلغ إلى مدينة بيت  
فاجي فافرحي يا بيت عنيا وطن  
العازر لأنه سيجترح فيك آية معجزة  
بإنهاضه العازر من بين الأموات».  
وصباح الثلاثاء نتلو: «ارتكضي يا  
بيت عنيا لأن المسيح سيوافي إليك  
مكماً أعجوبة عظيمة رهيبه رابطاً  
الموت ويقم بلا محالة، بما أنه إله،  
العازر الميت، مسبّحاً الخالق».  
وصباح الأربعاء نتلو: «اليوم العازر  
مات ودفن وأختاه تندبانه نائحتين  
عليه إلا أنك أنت بما أنك الإله السابق  
المعرفة سبقت فأخبرت تلاميذك  
قائلاً إن العازر قد رقد لكني أمضي  
الآن لأنّهض من جبالته». وصباح  
الخميس نتلو: «اليوم العازر له  
يومان ميتاً ومريم ومرتا أختاه  
تذرفان عليه عبرات الحزن  
مشاهدين حجر القبر. إلا أن الخالق  
سيحضر مع تلاميذه ليسبي الموت  
ويمنح الحياة». وصباح الجمعة نقرأ:  
«ان الإثنين من التلاميذ قد أرسلنا اليوم  
ليحضرا الجحش لسيد الكل لأنه  
يوافي ليركبه الراكب على محافل  
السيرافيم. وأما الموت المبتلع الكل

والمستولي على العالم فقد ابتداءً أن  
يجزع إذ قد سلّب منه، أولاً بواسطة  
العازر، جنس البشر».

صباح السبت تتمحور الصلوات  
حول إقامة العازر من بين الأموات.  
هذه الصلوات تحمل لاهوتاً مهماً.  
فهي تظهر بوضوح طبيعتي المسيح  
الإلهية والبشرية من خلال هذا  
الحدث: «أيها السيد مع كونك غير  
محصور وافيت محصوراً بجسد إلى  
بيت عنيا ودمعت على العازر  
كإنسان، وبما أنك إله شئت فأنهضت  
ذا الأربعة أيام». كما تظهر أن إقامة  
العازر هي تدوّن مسبق للقيامة  
العامة للبشر في اليوم الأخير،  
وصورة لقيامة الرب يسوع كي لا  
يجزع التلاميذ والأتباع عندما يروا  
يسوع على الصليب: «أيها المسيح  
الإله لقد ترأفت على دموع مريم  
ومرتا فأمرت أن يدرج الحجر عن  
الرمس وناديت الميت فأقمته يا  
واهب الحياة، محققاً به قيامة  
العالم...». «لقد حضرت إلى قبر لعازر  
يا محب البشر فاستدعيته ومنحته  
الحياة بما أنك حياة الأنام بأسرهم  
أيها الغير المائت وبما أنك إله سبقت  
فحققت القيامة العتيّدة بياضاح».  
«لقد سبقت يا مخلصي فحققت  
قيامتك المجيدة لما اعتقت من  
الجحيم لعازر لما كان ميتاً ذا أربعة  
أيام لذلك بالتسابيح نعظمك».

مساء السبت يتجلى الربط بين  
إقامة العازر واستقبال الشعب له في  
دخوله إلى أورشليم «لأنهم سمعوا أنه  
كان قد صنع هذه الآية» (يو  
١٢: ١٨). نرتل: «أيها المسيح العالم  
لقد سبقت فرسمت لنا قيامتك  
الموقرة كما أنهضت من القبر بأمرك  
صديقك العازر العديم النسمة ذا  
الأربعة الأيام الذي كان قد أنتن،  
وعلوت برمز على الجحش كمحمول  
على مركبة مشيراً بذلك عن الأمم.

بالروح القدس» (١كور ١٢:٣).

ما يؤكّد على أنّ هذا السرّ، سرّ التجسّد، يبقى غير مُدرك عند البشر، وحتى عند الملائكة ورؤساء الملائكة، هو الحدث الذي نعيده له اليوم (لو ١: ٢٤-٣٨).

لقد بشرّ رئيس الملائكة العذراء بالحبل، وعندما سألت: كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً» (لو ١: ٣٤)، لم يجد رئيس الملائكة أيّة طريقة ممكنة لتفسير الطريقة، فالتجأ إلى الله قائلاً: «الروح القدس يحلّ عليك، وقوّة العليّ تظلك» (لو ١: ٣٥). ذلك كما أنّ أحداً سأل موسى: كيف خلّق الإنسان على الأرض؟ كيف ينشأ من التراب عظم وعصب ولحم؟ لو سئِلَ لاكتفى، في جوابه، بأنّ الله هو الذي أخذ من التراب وجبّل آدم، ومن جنب آدم صنع حواء؛ ذلك أنه يستطيع أن يكشف عن الخالق من هو، ولا يمكنه أن يعرف الطريقة التي بها صنعت الأشياء؟

الأمر نفسه مع جبرائيل: يقول إنّ الحبل صار من الروح القدس، وبقوّة العليّ، دون أن يقول كيف. وكذلك عند حبل أليصابات في شيخوختها، وبعد عقرها، لم يقل رئيس الملائكة سوى أنّه لا شيء غير مُستطاع عند الله. فكّم بالأحرى الآن، وقد حصل الحبل بطريقة عذرية، ماذا يستطيع رئيس الملائكة أن يقول عن طريقة الحبل؟!  
القديس غريغوريوس بالاماس

فلذلك إسرائيل المحبوب قدّم لك التسبيح من أفواه الأطفال والرضعان العادِمِي الشرور إذ شاهدوك يا مخلص داخلاً إلى المدينة المقدّسة قبل الفصح بستة أيام».

إقامة العازر هي المدخل الأساسي للأسبوع العظيم لأنه بسبب إقامة العازر سوف يقتله اليهود: «فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه» (يو ١١: ٥٣). لكنهم لم يعلموا ان الذي سوف يصلبوه على الصليب هو نفسه سيصلب الشريّر على الصليب كما سنشرح في العدد القادم.

## صلوات الأسبوع العظيم والفصح المقدس

يتّأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس صلوات الأسبوع العظيم والفصح المقدس في كاتدرائية القديس جاورجيوس حسب البرنامج التالي:

### السبت ٣١ آذار - السبت لعازر:

+ صلاة السحر في الثامنة والنصف والقداس الإلهي في التاسعة والنصف.

### الأحد ١ نيسان - أحد الشعانين:

+ صلاة السحر في الثامنة والنصف والقداس الإلهي في التاسعة والنصف.  
+ صلاة الختن الأولى الساعة السادسة مساءً.

### الإثنين ٢ نيسان - الإثنين العظيم:

+ صلاة الختن الثانية الساعة السادسة مساءً.

### الثلاثاء ٣ نيسان - الثلاثاء العظيم:

+ صلاة الختن الثالثة الساعة السادسة مساءً.

### الأربعاء ٤ نيسان - الأربعاء العظيم:

+ صلاة الزيت المقدس الساعة الخامسة مساءً.

### الخميس ٥ نيسان - الخميس العظيم:

+ خدمة أناجيل الألام المقدسة الساعة الخامسة مساءً.

### الجمعة ٦ نيسان - الجمعة العظيم:

+ خدمة الساعات وإنزال المصلوب، الساعة التاسعة صباحاً.  
+ خدمة جناز المسيح الساعة الخامسة مساءً.

### السبت ٧ نيسان - سبت النور:

+ القداس الإلهي الساعة التاسعة صباحاً.

### الأحد ٨ نيسان - الفصح المقدس:

+ الهجمة وقداس الفصح الساعة السادسة صباحاً.

### الإثنين ٩ نيسان - الإثنين الجديد (الباعوث):

+ القداس الإلهي الساعة التاسعة صباحاً.

### بالامكان الإطلاع على النشرة

أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)